

ثلاثون حديثا للدرس بعد العصر في رمضان، في كل يوم حديث واحد

اليوم الثاني والعشرون – ادب التثائب

عن أبي سعيد الخدري -رضي الله عنه-، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ-: ((إِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُمْسِكْ بِيَدِهِ عَلَى فِيهِ؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَدْخُلُ)) رواه مسلم.

وقوله في رواية مسلم فإن الشيطان يدخل يحتمل أن يراد به الحقيقة والشيطان وإن كان يجري من الإنسان مجرى الدم لكنه لا يتمكن منه ما دام ذاكرة الله عز وجل والمتثاب في تلك الحالة غير ذاكر فيتمكن الشيطان من الدخول فيه حقيقة ويحتمل أن يكون أطلق الدخول وأراد التمكن منه (عمدة القاري شرح صحيح البخاري)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ فَإِذَا تَثَاءَبَ أَحَدُكُمْ فَلْيُرِدْهُ مَا اسْتَطَاعَ فَإِنَّ أَحَدَكُمْ إِذَا قَالَ هَذَا ضَحِكَ الشَّيْطَانُ (صحيح البخاري)

قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (التَّثَاؤُبُ مِنَ الشَّيْطَانِ)

أَيُّ مَنْ كَسَلَهُ وَتَسَبَّبَهُ ، وَقِيلَ : أُضِيفَ إِلَيْهِ لِأَنَّهُ يُرْضِيهِ . وَفِي الْبُخَارِيِّ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : " إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ الْعُطَاسَ ، وَيَكْرَهُ التَّثَاؤُبَ " قَالُوا : لِأَنَّ الْعُطَاسَ يَدُلُّ عَلَى النَّشَاطِ وَخَفَّةِ الْبَدَنِ ، وَالتَّثَاؤُبُ بِخِلَافِهِ لِأَنَّهُ يَكُونُ غَالِبًا مَعَ ثِقَلِ الْبَدَنِ وَامْتِلَانِهِ ، وَاسْتِرْحَانِهِ وَمِيلِهِ إِلَى الْكَسَلِ . وَإِضَافَتُهُ إِلَى الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ الَّذِي يَدْعُو إِلَى الشَّهَوَاتِ . وَالْمُرَادُ التَّحْذِيرُ مِنَ السَّبَبِ الَّذِي يَتَوَلَّدُ مِنْهُ ذَلِكَ ، وَهُوَ التَّوَسُّعُ فِي الْمَأْكَلِ وَإِكْتِنَارِ الْأَكْلِ . وَاعْلَمْ أَنَّ التَّثَاؤُبَ مَمْدُودٌ (شرح النووي على مسلم)

اليوم الثالث والعشرون – التسمية عند الاكل والشرب

عن عمر بن أبي سلمة رضي الله عنهما ، قَالَ : قَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ -ﷺ- : ((سَمِّ اللَّهَ ، وَكُلْ بِيَمِينِكَ ، وَكُلْ مِمَّا يَلِيكَ)) متفق عليه .

وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ بَيَانُ ثَلَاثِ سُنَنِ مِنْ سُنَنِ الْأَكْلِ وَهِيَ : التَّسْمِيَةُ ، وَالْأَكْلُ بِالْيَمِينِ ، وَ الْأَكْلُ مِمَّا يَلِيهِ اسْتِحْبَابُ التَّسْمِيَةِ فِي ابْتِدَاءِ الطَّعَامِ ، وَكَذَا تُسْتَحَبُّ حَمْدُ اللَّهِ تَعَالَى فِي آخِرِهِ ، وَكَذَا تُسْتَحَبُّ التَّسْمِيَةُ فِي أَوَّلِ الشَّرَابِ ، بَلْ فِي أَوَّلِ كُلِّ أَمْرٍ ذِي بَالٍ كَمَا ذَكَرْنَا قَرِيبًا ،

قَالَ الْعُلَمَاءُ : وَيُسْتَحَبُّ أَنْ يَجْهَرَ بِالتَّسْمِيَةِ لِيُسْمِعَ غَيْرَهُ وَيُنَبِّهَهُ عَلَيْهَا ، وَلَوْ تَرَكَ التَّسْمِيَةَ فِي أَوَّلِ الطَّعَامِ عَامِدًا أَوْ نَاسِيًا أَوْ جَاهِلًا أَوْ مُكْرَهًا أَوْ عَاجِزًا لِعَارِضٍ آخَرَ ثُمَّ تَمَكَّنَ فِي أَثْنَاءِ أَكْلِهِ مِنْهَا يُسْتَحَبُّ أَنْ يُسَمِّيَ

وَيَقُولُ : بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ ، لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَذْكُرْ اسْمَ اللَّهِ فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اللَّهَ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقُلْ : بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ " رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُمَا ، قَالَ التِّرْمِذِيُّ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ ، وَالتَّسْمِيَةُ فِي شُرْبِ الْمَاءِ وَاللَّبَنِ وَالْعَسَلِ وَالْمَرْقِ وَالذَّوَاءِ وَسَائِرِ الْمَشْرُوبَاتِ كَالتَّسْمِيَةِ عَلَى الطَّعَامِ فِي كُلِّ مَا ذَكَرْنَاهُ ، وَتَحْصُلُ التَّسْمِيَةُ بِقَوْلِهِ : (بِسْمِ اللَّهِ) فَإِنْ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، كَانَ حَسَنًا ، وَسَوَاءٌ فِي اسْتِحْبَابِ التَّسْمِيَةِ الْجُنُبِ وَالْحَائِضِ وَغَيْرِهِمَا ، وَيَنْبَغِي أَنْ يُسَمِّيَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنَ الْأَكْلِيِّنَ ، فَإِنْ سَمَّى وَاحِدٌ مِنْهُمْ حَصَلَ أَصْلُ السُّنَّةِ (شرح النووي على مسلم)

حَدَّثَنِي مُتَنَّى بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْخَزَاعِيُّ ، قَالَ : حَدَّثَنِي جَدِّي أُمِيَّةُ بْنُ مَخْشِيٍّ ، وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَأَى رَجُلًا يَأْكُلُ وَلَمْ يُسَمِّ ، فَلَمَّا كَانَ فِي آخِرِ لُقْمَةٍ قَالَ : بِسْمِ اللَّهِ ، أَوَّلُهُ وَآخِرُهُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ ، فَلَمَّا سَمَّى قَاءَ الشَّيْطَانُ مَا أَكَلَ (السنن الكبرى للنسائي)

اليوم الرابع والعشرون – العمل الصالح هو الباقي للميت

عن أنس - رضي الله عنه - ، عن رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - ، قَالَ : (يَتَّبِعُ الْمَيِّتَ ثَلَاثَةٌ : أَهْلُهُ وَمَالُهُ وَعَمَلُهُ ، فَيَرْجِعُ اثْنَانِ وَيَبْقَى وَاحِدٌ : يَرْجِعُ أَهْلُهُ وَمَالُهُ ، وَيَبْقَى عَمَلُهُ) مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ .

قوله ويبقى عمله ومعنى بقاء عمله أنه إن كان صالحاً يأتيه في صورة رجل حسن الوجه حسن الثياب حسن الرائحة فيقول أبشر بالذي يسرك فيقول من أنت فيقول أنا عمك الصالح (عمدة القاري شرح صحيح البخاري)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : إِنَّ مِمَّا يَلْحَقُ الْمُؤْمِنُ مِنْ عَمَلِهِ وَحَسَنَاتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ عِلْمًا عَلَّمَهُ وَنَشَرَهُ ، أَوْ وُلْدًا صَالِحًا تَرَكَهُ ، أَوْ مَسْجِدًا بَنَاهُ ، أَوْ بَيْتًا لِابْنِ السَّبِيلِ بَنَاهُ ، أَوْ نَهْرًا كَرَاهُ ، أَوْ صَدَقَةً أَخْرَجَهَا مِنْ مَالِهِ فِي صِحَّتِهِ وَحَيَاتِهِ ، تَلَحُّقُهُ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِ . (صحيح ابن خزيمة)

اليوم الخامس والعشرون – قرب الجنة والنار

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : ((الْجَنَّةُ أَقْرَبُ إِلَى أَحَدِكُمْ مِنْ شِرَاكِ نَعْلِهِ ، وَالنَّارُ مِثْلُ ذَلِكَ)) رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ .

يعني أن نيل الجنة سهل وذلك بتصحيح العقد(العقيدة) وتمكن الطاعة والنار قريبة بموافقة الهوى وعصيان الخالق(كشف المشكل من حديث الصحيحين)

(والنار مثل ذلك) أي النار مثل الجنة في كونها أقرب من شرك النعل فضرب القرب مثلا بالشراك لأن سبب حصول الثواب والعقاب إنما هو سعي العبد ومجرى السعي بالأقدام وكل من عمل خيرا استحق الجنة بوعده ومن عمل شرا استحق النار بوعيده وما وعد وأوعد منجزان فكأنهما حاصلان ذكره الطيبي وقيل وجه الأقربية أن يسيرا من الخير قد يكون سببا لدخول الجنة وقليلًا من المنكر قد يكون سببا للنار فينبغي الرغبة في كل أسباب الجنة وتجنب جميع أسباب النار (فيض القدير شرح الجامع الصغير)

اليوم السادس والعشرون – التوبة

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - ، قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - : ((مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ)) رواه مسلم .

(من تاب) أي رجع عن ذنبه بشرطه (قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه) أي قبل توبته ورضيها فرجع متعظًا عليه برحمته وذلك لأن العبد إذا جاء في الاعتذار والتنصل بأقصى ما يقدر عليه قابله الله بالعفو والتجاوز

وفيه تطيب لنفوس العباد وتنشيط للتوبة وبعث عليها وردع عن اليأس والقنوط وأن الذنوب وإن جلت فإن عفوهم أجل وكرمه أعظم ، وقوله تاب الله عليه كناية عن قبول توبته لأن قبوله مستلزم لتعطف الله وترحمه عليه ، وقوله قبل أن تطلع حد لقبول التوبة ولها حد آخر وهو وقوعها قبل الغرغرة ، ولصحتها شروط مبينة في الأصول والفروع. (فيض القدير شرح الجامع الصغير)

وَقَدْ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ : إِنَّ لِلتَّوْبَةِ بَابًا مَفْتُوحًا ، فَلَا تَزَالُ مَقْبُولَةً حَتَّى يُعْلَقَ ، فَإِذَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا أُعْلِقَ ، وَامْتَنَعَتِ التَّوْبَةُ عَلَى مَنْ لَمْ يَكُنْ تَابَ قَبْلَ ذَلِكَ . (شرح النووي على مسلم)

قال القاضي : معناه أن باب التوبة مفتوح على الناس وهم في فسحة منها ما لم تطلع الشمس من مغربها فإذا طلعت انسدت عليهم فلم يقبل منهم إيمان ولا توبة لأنهم إذا عاينوا ذلك اضطروا إلى الإيمان والتوبة فلا ينفعهم ذلك كما لا ينفع المحتضر (فيض القدير شرح الجامع الصغير)

باب التوبة قال العلماء: التوبة واجبة من كل ذنب، فإن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلق بحق آدمي، فلها ثلاثة شروط: أحدها: أن يقلع عن المعصية. والثاني: أن يندم على فعلها. والثالث: أن يعزم أن لا يعود إليها أبداً، فإن فقد أحد الثلاثة لم تصح توبته .

وإن كانت المعصية تتعلق بآدمي فشروطها أربعة: هذه الثلاثة، وأن يبرأ من حق صاحبها: فإن كانت مالاً أو نحوه رده إليه، وإن كانت حد قذف ونحوه مكنه منه أو طلب عفوهم وإن كانت غيبة استحلها منها ويجب

أن يتوب من جميع الذنوب فإن تاب من بعضها صحت توبته عند أهل الحق من ذلك الذنب وبقي عليه الباقي وقد تظاهرت دلائل الكتاب، والسنة، وإجماع الأمة على وجوب التوبة: (رياض الصالحين)

اليوم السابع والعشرون – فضائل سورة الاخلاص

عن أبي هريرة - رضي الله عنه - : أن رسول الله - ﷺ - ، قال في : { قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ } ((إِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ)) رواه مسلم

معنى قوله: إنها تعدل ثلث القرآن أن الله جعل القرآن ثلاثة أجزاء: أحدها: القصص والعبر والأمثال، والثاني: الأمر والنهي والثواب والعقاب، والثالث: التوحيد والإخلاص، وتضمنت هذه السورة صفة توحيدة تعالى وتنزيهه عن الصحابة والوالد والولد، فجعل لقارئها من الثواب كثواب من قرأ ثلث القرآن. (شرح ابن بطال)

عن النبي - ﷺ - قال « أَيْعِزُّ أَحَدَكُمْ أَنْ يَقْرَأَ فِي لَيْلَةٍ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ». قَالُوا وَكَيْفَ يَقْرَأُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ قَالَ « (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) يَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ ». (مسلم)

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ أَقْبَلْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ - ﷺ - فَسَمِعَ رَجُلًا يَقْرَأُ (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ) فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - ﷺ - « وَجَبَتْ ». قُلْتُ وَمَا وَجَبَتْ قَالَ « الْجَنَّةُ » (سنن الترمذی)

وعن سهيل ابن سعد رضي الله عنه جاء رجل الى النبي عليه السلام وشكا اليه الفقر فقال اذا دخلت بيتك فسلم ان كان فيه احد وان لم يكن فيه احد فسلم على نفسك وقرأ قل هو الله احد مرة واحدة ففعل الرجل ذلك فأدر الله عليه رزقا حتى افاض على جيرانه وسميت سورة الاخلاص لاختلاص الله من الشرك او للخلاص من العذاب او خالصة في التوحيد و لانها تخلص قارئها من شدائد الآخرة وسكرات الموت وظلمات القبر واهوال القيامة

اليوم الثامن والعشرون – فضائل آية الكرسي

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ قَرَأَ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فِي دُبُرِ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ لَمْ يَمْنَعْهُ مِنْ دُخُولِ الْجَنَّةِ إِلَّا أَنْ يَمُوتَ (السنن الكبرى للنسائي)

قال أبو عبد الله: فهذه آية أنزلها الله جل ذكره، وجعل ثوابها لقارئها عاجلا وأجلا، فأما في العاجل فهي حارس لمن قرأها من الآفات

كان عبد الرحمن ابن عوف إذا دخل بيته قرأ آية الكرسي في زوايا بيته الأربع، معناه كأنه يلتمس بذلك أن تكون له حارسا من جوانبه الأربع، وأن تنفي عنه الشيطان من زوايا بيته (تفسير القرطبي)

يستحب أن يقرأ بين الأذان والإقامة آية الكرسي لخبر إن من قرأ ذلك بين الأذان والإقامة لم يكتب عليه ما بين الصلاتين (فتح المعين)

وسن أن يقرأ عند المرأة وهي تطلق، آية الكرسي (إعانة الطالبين)

فقد جاء أن من قرأ آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه حتى يرجع (الأذكار)

اليوم التاسع والعشون – ادخال السرور في قلب المؤمن

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ مِنْ مُوجِبَاتِ الْمَغْفِرَةِ إِدْخَالَ السُّرُورِ عَلَى أَخِيكَ الْمُسْلِمِ ". (المعجم الكبير للطبراني)

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ أَحَبَّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ بَعْدَ الْفَرَائِضِ إِدْخَالَ السُّرُورِ عَلَى الْمُسْلِمِ ". (المعجم الكبير للطبراني)

قَالَ: رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَفْضَلِ الْأَعْمَالِ إِدْخَالَ السُّرُورِ عَلَى الْمُؤْمِنِ: يُفْضِي عَنْهُ دَيْنًا، يُفْضِي لَهُ حَاجَةً، يُنْقِسُ عَنْهُ كُرْبَةً (شعب الإيمان)

قيل يا رسول الله فأى الأعمال أفضل قال إدخال السرور على المؤمن قيل وما سرور المؤمن قال إشباع جوته وتنفيس كربته وقضاء دينه ومن مشى مع أخيه في حاجة كأن كصيام شهر واعتكافه ومن مشى مع مظلوم يعينه ثبت الله قدمه يوم تزل الأقدام ومن كف غضبه ستر الله عورته

قال رسول الله من أدخل على أهل بيت من المسلمين سرورا لم يرض الله له سرورا دون الجنة رواه الطبراني

وروى أن جبريل عليه السلام قال يا محمد لو كانت عبادتنا لله تعالى على وجه الأرض لعملنا ثلاث خصال سقي الماء للمسلمين وإعانة أصحاب العيال وستر الذنوب على المسلمين إذا أذنبوا (المستطرف)

(أحب الأعمال إلى الله بعد أداء الفرائض) أي بعد أداء الفرائض العينية من صلاة وزكاة وصوم وحج (إدخال السرور) أي الفرح (على المسلم) بأن تفعل ما يسره من تبشيره بحدوث نعمة أو اندفاع نقمة أو كشف غمة أو إغاثة لهفة أو نحو ذلك من أنواع المسرة.

(إن من موجبات المغفرة) للذنوب من علام الغيوب (ادخالك السرور) أي الفرح والبشر (على أخيك المسلم) بنحو بشارة بإحسان أو اتحاف بهدية أو تفريج كرب عن نحو معسر أو انقاذ محترم من ضرر ونحو ذلك وذلك لأن الخلق كلهم عيال الله وأحبهم إليه أنفعهم لعياله ومن أحبه الله غفر له (فيض القدير شرح الجامع الصغير)

اليوم الثلاثون – احب الاعمال ادومها

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ - « أَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى أَدْوَمُهَا وَإِنْ قَلَّ ». قَالَ وَكَانَتْ عَائِشَةُ إِذَا عَمِلَتْ الْعَمَلَ لَزِمَتْهُ. (مسلم)

إنما أحب الدائم لمعنيين أحدهما أن المقبل على الله عز وجل بالعمل إذا تركه من غير عذر كان كالمعرض بعد الوصل فهو معرض للذم والثاني أن مداوم الخير ملازم للخدمة فكأنه يتردد إلى باب الطاعة كل وقت فلا ينسى من البر لتردده وليس كمن لازم الباب يوما دائما ثم انقطع شهرا كاملا (كشف المشكل من حديث الصحيحين)

وكل وظيفة لا يمكن المواظبة على كثيرها فقليلها مع المداومة أفضل وأشد تأثيرا في القلب مع كثيرها مع الفترة ومثال القليل الدائم كقطرات ماء تتقاطر على الأرض على التوالي فتحدث فيها حفيرة ولو وقع ذلك على الحجر ومثال الكثير المتفرق ماء يصب دفعة أو دفعات متفرقة متباعدة الأوقات فلا يبين لها أثر ظاهر (إحياء علوم الدين)

KERALA MUSLIM JAMA'AT